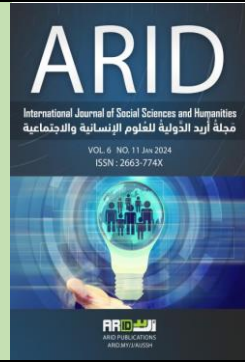




ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>



مَجَلَّةُ أُرَيْدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

العدد الحادي عشر، المجلد السادس، يناير 2023 م

University theses in historical studies between reality and ambition A comparative study between the universities of the Arab Gulf states and Iraqi universities

Dr.Bashar Akram Jameel ALmalah

University of MOSUL- College of Arts - Iraq

الرسائل الجامعية في الدراسات التاريخية بين الواقع والطموح
دراسة مقارنة بين جامعات دول الخليج العربي والجامعات العراقية

د. بشار أكرم جميل الملاح

جامعة الموصل - كلية الآداب - العراق

basharj@rocketmail.com

arid.my/0001-6574

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.6122>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 18/01/2022

Received in revised form 28/10/2022

Accepted 13/05/2023

Available online 15/01/2024

<https://doi.org/10.36772/arid.ajssh.2024.6122>

ABSTRACT

Postgraduate studies have a great place among students of science in Arab countries, as they are the link with researchers in different parts of the world, and it is a clear image for researchers of self-development. It is obvious that there are clear differences in the educational structure of postgraduate studies in our Arab countries, and in front of this matter, it was necessary to conduct a study to review the most important detail of postgraduate studies, which is university theses, especially those that specialized in history, as this specialization is directly related to the life of People, from history we can be inspired by sermons and lessons that help us to overcome the mistakes of people who preceded us, and perhaps the most beneficiaries of the study of history are the leaders and rulers of the country, so we see that the reader of history behaves wisely and whoever does not read and understand history will fall into catastrophic mistakes.

The research dealt with the university thesis in all its details, starting with the introduction and its contents, then the thesis chapters and how to arrange them, then a comparison between the topics and sub-disciplines of history among the countries of the Arab world, the research plan and how to plan and address it, as well as the topics covered by theses in some Arab countries in terms of the fact that Those letters dealt with political, social, economic or religious history, and so on, and all matters related to the university thesis until its conclusion.

The important thing that the research aspires to is to bring the theses in our Arab countries to the ranks of the scientifically advanced countries.

Keywords: student, studies, ambition, gulf, masters

المخلص

للدراسات العليا مكانة كبيرة بين طلبة العلم في البلدان العربية ، فهي حلقة الوصل مع الباحثين في مختلف بقاع الأرض ، وهي صورة واضحة للباحثين عن تطوير الذات ، وتطمح وزارات التعليم العالي والبحث العلمي في وطننا العربي إلى الرقي بالدراسات العليا والوصول بها إلى مصاف الدول المتقدمة ، ومن البديهي أن يكون هناك فروقات واضحة في الهيكلية التعليمية للدراسات العليا في بلداننا العربية ، وأمام ذلك الأمر كان لا بد من أن نجري دراسة لاستعراض أهم مفصل من مفاصل الدراسات العليا الا وهي الرسائل الجامعية ولاسيما تلك التي تخصصت في التاريخ ، إذ أن ذلك التخصص ذو تماس مباشر لحياة الناس ، فمن التاريخ نستطيع أن نستلهم العظات والعبر التي تفيدنا في تجاوز أخطاء الناس السابقين لنا ، وربما أكثر المستفيدين من دراسة التاريخ هم القادة وحكام البلاد ، فنرى أن قارئ التاريخ يتصرف بحكمة ومن لم يقرأ التاريخ ويفهمه فسيقع في أخطاء كارثية .

تناول البحث الرسالة الجامعية بكافة تفاصيلها بدءاً من المقدمة وما تضمنته من محتويات ثم فصول الرسالة وكيفية ترتيبها ثم مقارنة بين المواضيع والتخصصات الفرعية للتاريخ بين دول العالم العربي، وخطة البحث وكيفية التخطيط لها ومعالجتها، فضلاً عن المواضيع التي تناولتها الرسائل الجامعية في بعض الدول العربية من حيث كون تلك الرسائل تناولت التاريخ السياسي أم الاجتماعي أم الاقتصادي أم الديني وهكذا، وكل الأمور المتعلقة بالرسالة الجامعية حتى خاتمتها.

والمنهج الذي اتبعه البحث هو المنهج التحليلي القائم على المقارنة بين الجامعات، أما نوع الدراسة التي تناولها البحث هو نظري مكتبي، والأمر المهم الذي يطمح له البحث هو الوصول بالرسائل الجامعية في بلداننا العربية إلى مصاف الرسائل الجامعية للدول المتقدمة علمياً.

الكلمات المفتاحية: الطالب، الدراسات، الطموح، الخليج، الماجستير

مقدمة:

حينما يذكر أحدنا أنه قد أكمل دراسته العليا فإن السؤال الذي يتبادر إلى ذهن السامع هو في أي مجال معرفي كانت الدراسة وتحت أي عنوان كانت رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه.

وعلى الرغم من أن الدراسات العليا وحدة متكاملة تبدأ بالمنافسة على مقاعد الدراسة مروراً بالقبول ومرحلة الكورسات وصولاً إلى مرحلة الكتابة ثم المناقشة إلا أن الأنظار تتجه دوماً إلى السنة الثانية والتي يبدأ بها الطالب بجمع المادة العلمية وكتابتها.

إن الهدف من الدراسة هو معرفة إيجابيات وسلبيات مرحلة البحث والكتابة ومحاولة الوقوف على بعض الحلول المناسبة لتلك السلبيات، وللوصول إلى ذلك لا بد من عرض الصورة الحقيقية لتلك المرحلة في الجامعات العربية لاسيما جامعات دول الخليج العربي ومحاولة المقارنة بين جامعة وأخرى لمعرفة عوامل تقدم بعضها على بعض. وقبل ذلك وبسبب اتساع التخصصات في الجامعات الخليجية لا بد من الإشارة إلى أن البحث ركز على الدراسات التاريخية بصورة خاصة.

فحينما يُقبل الطالب في الدراسات العليا يبدأ بالتفكير في التخصص الذي سيمارسه عند التخرج وهنا تبدأ مرحلة تتحكم بها العوامل المحيطة بالطالب سواء كانت تلك العوامل علمية أم اقتصادية أم اجتماعية، فيبدأ بالسؤال عن التخصص الذي فيه نقص في الكادر التدريسي مبتدئاً بقسمه العلمي الذي يدرس فيه ومن ثم الأقسام والكليات التي تناظر تخصصه سواء في جامعته أو في الجامعات الأخرى في بلده، وربما في جامعات دول قريبة من بلاده.

وربما تكون تلك الرغبة مشروعة لأن كل منا يريد أن يجني ثمرة جهده الدراسي من خلال التعيين في الجامعة، فبعض طلبة الماجستير بعدهم قليلي خبرة يبدأون حال قبولهم في الدراسة بالتقرب من الأستاذ الذي يقوم بتدريس المادة التي يشعروا أنها ستكون تخصصه المستقبلي، وكل ذلك سيكون على حساب بقية المواد الدراسية التي ستكون في المرتبة الثانية بالنسبة لهم.

إن الغاية الأساسية التي يُراد الوصول إليها في الدراسات العليا تتمثل في اختيار مواضيع جديدة وفيها ابتكار وتكون دقيقة وواضحة وتغطيها مصادر ومراجع كافية وذات فائدة علمية كبيرة، [1] مسألة الابتكار لا تشمل أطروحة الدكتوراه فقط بل هو عام لمرحلتَي الماجستير والدكتوراه فالأصالة مطلوبة لكلاهما إلا أن الفارق الوحيد يكمن في درجة الأصالة بحيث تصل في الدكتوراه حد الابتكار أما في الماجستير فتقرب الأصالة من حدود البحث القيم. [2]

والقراءة الجيدة حول الموضوع المراد البحث فيه هي التي ستوصل الطالب إلى مستوى يؤهله لاختيار مواضيع جيدة تمكنه من الإبداع، ورغم العقبات التي تقف بوجه الطالب كتحديد السقف الزمني للكتابة بسنة واحدة والتي يدخل الطالب خلالها في صراع مع الزمن، إلا أن جانب الإبداع مطلوب من الباحث في الدراسات العليا. [3]

فالكثير من جامعات الخليج كما هو الحال في بقية الجامعات العراقية تحدد طلبتها بوقت محدد لإنهاء كتابة الرسائل والأطاريح، فتحدد بعض الجامعات سنة واحدة لجمع المادة العلمية وكتابتها في الماجستير وستتان للدكتوراه مع إضافة سنة واحدة يحق فيها للطالب التمديد، وفضلاً عن ذلك فإن ذلك التمديد لن يتم إلا بحجة مقنعة ربما يضطر فيها الطالب لذكر أعذار غير واقعية لإقناع الآخرين.

وكل ذلك أثر بشكل سلبي على مرحلة البحث وكتابة الرسالة ، وبينما تعليمات الجامعات تنص على أن يكون التمديد للحالات الحرجة إذا صح التعبير وهي مرض الطالب أو المشرف أو حدوث أمر خارج عن السيطرة خلال مدة البحث والكتابة ، فراها توافق على التمديد لتلك الحالات فيما يبدأ الطالب الذي كان يتمنى أن يحصل على يوم واحد بالتدبر ووضع اللوم على المشرف واتهامه في بعض الأحيان أنه تعمد تمديد مدة دراسته لمصالح شخصية مادية ، في وقت أن اغلب المشرفين يطمحون بأن ينهي الطالب رسالته الجامعية بأسرع وقت ، كما أن الأمر الذي استجد ولاسيما في الجامعات العراقية هو أن طلبة الماجستير والدكتوراه يطمحون بإنهاء الرسالة أو الأطروحة حتى وإن لم تحقق سوى نصف متطلبات الكمال ، وهم ينقسمون في ذلك لقسمين الأول غير متعین سمع خلال جمعه للمادة أن هناك تعيين لطلبة الماجستير فيبدأ باستكمال الرسالة كما هي بأخطائها ونقصاتها، والثاني متعین ويرغب بالانتهاء ليزيد مخصصات شهادته . ويرأي الشخصي أن عدم تحديد مدى قصوى للعمل فيه فائدة كبيرة للباحث المجد الراغب بخروج رسالته بشكل جيد، مقابل وضع حد أدنى لوقت الانتهاء يرغم المسرعين على عدم النزول عنه، أو تحملهم كافة التبعات العلمية المترتبة على استعجالهم، إذ ليس من المعقول أن يكمل الطالب رسالته بعدم تركيز وسرعة وفي نفس الوقت يطالب لجنة المناقشة بمنحه أعلى الدرجات.

فكلما كان الوقت محدداً وقصيراً كان الطالب مضطراً للإسراع وغير قادر على أن يقرأ حول الموضوع بصورة جيدة وبالتالي سيؤثر ذلك على اختيار النصوص ويقلل من قدرته على التحليل لينتج لنا مواضيع غير متماسكة وسطحية ولا تضيف لنا وللآخرين شيء جديد، في حين أن القراءة الجيدة والمطولة ستؤدي إلى صياغة نصوص متماسكة والخروج برسالة ممتازة.

فضلاً عن ذلك فإن عوامل أخرى تساهم في تحقيق تلك القراءة الجيدة ويأتي في مقدمتها الطالب الجيد، فالواقع هو قبول طلبة غير مؤهلين للدراسات العليا بينما الطموح هو اختيار الطالب الكفاء في الدراسات العليا، والأمر الجيد يتمثل في خطة القبول في الدراسات العليا في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي والذي يقضي بأن يكون الحد الأدنى لمعدل القبول (جيد جداً) وفي حالة خاصة يخفض إلى (الجيد) بينما نراه ينخفض لحد (65%) في العراق' والطموح هو أن توحد المعدلات لتكون (جيد جداً) لنحصل على طلبة متميزين. [4]

كما أن هناك جامعات في بعض الدول تتبع نظام قيام أستاذين في القسم العلمي بتزكية الطالب المتقدم للقبول في الدراسات العليا، وهو أمر مشابه للإجازة العلمية والتي كان يمنحها العلماء لطلبتهم الذين يرون فيهم خيراً، وأمر منح التزكية للطالب أمر جيد إلا أننا في نفس الوقت يجب أن نراعي أن الطالب لا يبقى على وتيرة واحدة من النشاط العلمي فلظروف الدراسة والتي ظهرت بشكل واضح خلال أزمة كورونا وحولت التعليم إلى إلكتروني تلاعبت بشكل واضح في مستويات الطلبة.

والعناية بالباحث مسألة ضرورية لاسيما تخلصه مما وصفها أحد الكُتاب بالخطايا الستة في الرسالة والمتمثلة بـ (الافتقار إلى الخبرة، والإسهاب أو الحشو، والتفاهة، والتخصصية، التفلسف في التخصص والمبالغة فيه، والتقصير، والغطرسة). [5] ويبدو أن صاحب تسمية الخطايا مُحق لأن الكثير من كاتبي الرسائل الجامعية يقعون في واحد أو أكثر من تلك الأمور والطموح هو الوصول إلى رسائل جامعية خالية من تلك الأخطاء.

لقد تم اتباع منهجية واضحة في البحث تعتمد على عرض جميع محتويات الرسالة الجامعية وما تضمنه من تفاصيل، ومن ثم إجراء مقارنة بين دول الخليج العربي والجامعات العراقية.

الرسائل الجامعية:

أولاً: اختيار الموضوع:

إن المرحلة الأولى من مراحل السنة البحثية هي مرحلة اختيار الموضوع والتي يجب ألا تتم بشكل سريع ودون قراءة جيدة لمصادر أولية ومراجع حديثة ومراجع معربة وأجنبية - أن أمكن - تتحدث عن ذلك الموضوع بشكل أو بآخر [1]، كما يُلزم الطالب الذي تخصصه إنساني ولاسيما التاريخ أن يكون الموضوع محدد مكانياً وزمانياً لا أن يكون وكما يفعل البعض مفتوح وغير مفهوم. [6]

فضلاً عن ذلك فإن الموضوع الذي يتم اختياره يجب أن يكون محبباً للطالب راغباً فيه لأن الطالب ليس لديه الخيار دوماً في انتقاء الموضوع المنسجم مع طموحه ورغبته لشحة معلوماته مثلاً ، أو أن المواضيع البكر تكون شحيحة أو أن قسم منها يتطلب جهود مادي ومعنوي وبحثي من قبل الطالب حتى يستوفي متطلباتها [3] ، فمثلاً اخترت شخصياً موضوع رسالتي للماجستير عن الإسلام والرق في أفريقيا جنوب الصحراء بسبب حبي للموضوع ورغبتي في بيان دور الإسلام والمسلمين هناك ، بينما كان ذلك الموضوع غير مقبول أو مرغوب به بين الكثير من نظرائي . ولن تقتصر رغبة الطالب في موضوع معين وحبه له بل يمتد ليشمل المشرف أيضاً فالطالب الذي لا يشعر بقارب بينه وبين المشرف لا يمكن أن يحصل تفاهم بينهما ولن يصل إلى نتيجة جيدة وسيكون العمل المشترك بينهما مستحيلاً.

وبعد اختيار الموضوع المحبب لنفس الطالب يبقى عليه أن يسأل نفسه هل يستحق ذلك الموضوع الجهد الذي سيبدله؟ ولكي يصل إلى قناعة نهائية عليه استشارة ذوي الاختصاص بالموضوع المقترح للدراسة في لجنة سمنار يُعقد في القسم العلمي من قبل اللجنة العلمية أو لجنة الدراسات العليا لأخذ النصح حول البقاء على العنوان أو تغييره ، فإذا كانت الإجابة بنعم فعليه البدء وهو مطمئن ، أما إذا كانت الإجابة كلا فالواجب عليه ترك ذلك الموضوع وتغييره ، [7] كما أن على الطالب - وقبل تسجيل الموضوع - البحث على الأقل في جامعات البلد الذي يدرس فيه للتأكد من أن موضوعه غير مدروس حتى لا يضيع جهده ويفاجئ بأن أحد الطلبة قد كتب في ذلك الموضوع قبله ، ويتم ذلك من خلال البحث في دليل الرسائل والأطاريح الجامعية بشكل عام وإذا ما تعذر ذلك فعلى الطالب الذهاب إلى الجامعات التي في بلده بنفسه للتأكد من ذلك الأمر . [8]

والغاية من ذلك تكمن في تجنب الطالب والمُشرف معاً من دراسة موضوع مُسجل في جامعة أخرى وربما قد تم مناقشته ، وهناك أكثر من مثال ينطبق على تلك الحالة وقع في جامعاتنا العراقية وربما في جامعات عربية أخرى ، وهنا حتى وأن كان الطالب لا يعلم بذلك الموضوع المشابه لموضوعه ولم يطلع عليه فلن يصدقه أحد إذا ما قال ذلك وسيعتبرونه سارقاً للمادة العلمية الموجودة فيه ، وربما يكون عدم المقدرة على التأكد من المواضيع قد تمثل بشكل جدي في العراق ولاسيما في فترة الحصار الاقتصادي فلم يكن هناك دليل للرسائل الجامعية التي نوقشت أو سجلت في الجامعات العراقية ، كما أن العامل المادي كان يقف عائقاً أمام سفر الطالب من مدينة إلى أخرى للتأكد من الموضوع . وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ذلك لا يعني قبول الطالب بالأمر الواقع وعدم تحركه للتأكد من الموضوع كما فعل أحدهم حينما عرف بأن موضوعه موجود ومعد للمناقشة في جامعة أخرى ولم يهتم بالأمر حتى فاجئه أحد المناقشين بإبراز تلك الرسالة أمام الجميع. [7]

وهناك عامل آخر يجب على الطالب أن ينتبه إليه حينما يختار موضوع رسالته وهو هل هناك فائدة من موضوعه للمجتمع؟ أي هل سيفيد به جانب مُعين من جوانب الحياة وربما تساهم في حل مشكلة اجتماعية معينة أو حل رموز لوح اثري قديم أو تحقيق مخطوط قديم وتدقيقه وهكذا في كافة المجالات. [3]

ومن جانب آخر يقع على عاتق الطالب عند اختياره للموضوع مسؤولية التأكد من كون المادة العلمية التي توجد في بطون المصادر والمراجع والخاصة بموضوعه تكفي لتكون رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه وإلا فإن الطالب سيقضي وقتاً طويلاً مع الموضوع دون تحقيق نتائج ، فضلاً عن ذلك فإن هناك بعض الطلبة المتميزين الذين لديهم قراءات جيدة حول موضوع معين يدور في أذهانهم يعملون على التمسك به والدفاع عنه حتى وأن رفض القسم العلمي البحث فيه ، [9] وفعلاً هناك من الطلبة من غامر في نظر أساتذته ليختار موضوع صعب وقليل المصادر لكننا نراه ينجح ويبدع فيه ، والمؤسف في الأمر أن بعض الجامعات لا تشجع هكذا طالب ولا تشد على يديه بل نرى العكس من ذلك إذ أن بعض المشرفين يتبرأ من الموضوع الذي اختاره الطالب في البداية وإذا ما نجح نراه يبرز ويقول أنه طالبي وأنا فخور به .

وذلك الأمر لا يعني ترك الطالب يختار موضوع وهو غير واثق منه وفي نفس الوقت تشجيعه حالما يلتمس منه خيراً ، وربما يكون الاختيار الخاطئ لبعض الطلبة متمثلاً برغبتهم بدراسة تاريخ منطقة أو موضوع مُعين يتطلب معرفة جيدة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية وغيرها من اللغات وهو لا يعرف منها شيئاً [9] ، كما هناك من يكتب عن منطقة جغرافية معينة سياسياً أو تاريخياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً وهو لا يعرف عنها شيء ولم يقم بزيارتها حتى وأن كانت قريبة من بلاده ، لا بل أن البعض يكتب عن منطقة تقع في بلاده لكنه لا يسافر إليها رغم قربها منه . [6]

وهنا لابد من أن نصارح أنفسنا ونقول أن طلبتنا لاسيما في الآونة الأخيرة دخلوا مرحلة الابتعاد عن القراءة ، فالطالب ومنذ قبوله في المرحلة الجامعية الأولية يعد نفسه قد وصل مرحلة متقدمة لا يحتاج فيها سوى لقراءة بسيطة بل يتبع أسلوب التثقيف عن طريق وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات مقابل الابتعاد عن القراءة في الكتب ، وربما يعود سبب العزوف عن القراءة في الكتب _ كما ذكر أحد أساتذة جامعة البحرين - لوجود أمور أخرى متعددة يقضي فيها الطالب وقت فراغه، إضافة إلى تفضيل الطلبة المصادر السريعة للمعلومات التي يحتاجون إليها مثل: الإنترنت، عوضا عن البحث في الكتب والمراجع لساعات طويلة، إلى جانب أن الأسلوب المتبع في كتابة الكتب والمراجع يتصف بأنه علمي وجاف، وبذلك يمل منها الشباب أو الطلبة عموما . [10]

وحيثما ينتهي الطالب من اختيار الموضوع يبدأ بالتفكير بجمع المادة العلمية التي سيكتبها في رسالته من خلال استعارة كتب تتحدث عن موضوعه سواء من قريب أو من بعيد والبدء بتنظيم قصاصات تحوي كل منها فقرة صغيرة من فقرات الموضوع ليتمكن من تجميعها في النهاية وكتابتها، والجدير بالذكر أن الطالب الجيد هو الذي يقوم بالقراءة الجيدة وتجميع كل ما هو ذو علاقة بالموضوع. [1]

والأمر الذي يدعو للتشجيع هو قيام الجامعات الخليجية كجامعة الشارقة مثلاً بطباعة نموذج منتظم يذكر فيه الطالب - الراغب بتسجيل موضوع لرسالته الجامعية - اسمه الكامل واسم مشرفه والتخصص ونوع الدراسة والتوقيع ، وعنوان الرسالة باللغة التي ستكتب بها ومترجم للغة الإنكليزية أو العكس ، فضلاً عن صفحتين أو أقل بقليل توضح فكرة الموضوع يتبعها توضيح مشكلة الدراسة وأهدافها والأسئلة التي سيحاول الباحث الإجابة عنها ، ومن ثم يعرض الطالب الدراسات السابقة لموضوعه والمنهج الذي سيتبعه هو وأهم المصادر والمراجع التي سيستخدمها . [11]

والأمر الجدير بالملاحظة أنه وعند إجراء مقارنة بين أقسام التاريخ والحضارة في جامعة أم القرى وجامعة الموصل تبين أن تلك الأقسام تناولت التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر بشكل أكبر من تناولها للتاريخ القديم، إلا أن ما يؤخذ على الكثير من مواضيع الدراسات العليا يتمثل في التركيز على تخصص مُعين دون الآخر، أو على حقبة زمنية مُعينة دون غيرها، فالواقع أننا نرغب في التركيز على ما يجري في بلد كل منا دون الانفتاح على الأقطار الأخرى فترى أن المختص في التاريخ مثلاً يكتب عن تاريخ بلاده دون غيرها. والطموح يكمن في تبني الجامعات فكرة الكتابة عن بلدان دول مجلس الخليج العربي لا بل بقية الدول العربية.

ففي استبيان تم إجرائه على الرسائل الجامعية في تخصص التاريخ لبعض الجامعات (العراقية والسعودية والإماراتية) تبين أن أغلب الباحثين قد ركزوا على تناول المواضيع السياسية مقابل إهمال مواضيع مهمة أخرى كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، أو تناولها في عصر مُعين دون آخر وكما موضح في أدناه:

جدول (1):

المواضيع التي تناولتها الرسائل الجامعية

ت	اسم الجامعة	الجانب السياسي	الجانب الاقتصادي	الجانب الإداري	شخصيات	الجانب الثقافي
1	جامعة الموصل / العراق	%65	%15	%8	%11	%1
2	جامعة الشارقة	%60	%20	%5	%10	%5
3	جامعة أم القرى	%90	صفر%	%3	%2	%5
4	جامعة الإمام محمد بن سعود	%95	%2	%1	%1	%1
5	جامعة الملك عبد العزيز	%5	%70	%20	%5	صفر%

والملاحظ من الجدول وجود خلل في دراسة تلك الجوانب من خلال عدم تناول جوانب مهمة كالثقافي والإداري بشكل متوازن مع تناول الجانب السياسي بشكل كبير.

من جانب آخر فإن هناك بعض الجامعات في الخليج العربي تتخذ تخصصاً معيناً وتركز عليه مقابل الإقلال في تخصص آخر، ففي جامعة مكة المفتوحة والفترة من 1428/3/1 هـ وحتى 1432/2/18 هـ نلاحظ أن هناك رسالة ماجستير واحدة فقط في التاريخ الإسلامي مقابل عدم وجود أطروحة دكتوراه في ذلك التخصص، وفي التربية الإسلامية رسالة ماجستير واحدة مقابل أطروحة ماجستير واحدة، مقابل سبع رسائل ماجستير في السيرة النبوية. [12]

وفي جامعة الملك سعود توزعت الرسائل الجامعية على تخصصات مختلفة كالإعلام والتاريخ والجغرافية واللغة العربية والإنكليزية ودراسات اجتماعية، لتكون حصة التاريخ قليلة مقارنة بالتخصصات الأخرى وكما موضح أدناه:

جدول (2):

أعداد الرسائل في تخصصات جامعة واحدة.

ت	التخصص	عدد الرسائل
1	الإعلام	20
2	اللغة الإنكليزية	24
3	اللغة العربية	26
4	التاريخ	10
5	الجغرافية	8
6	دراسات اجتماعية	28

وفي مقارنة بين جامعتي أم القرى والإمام محمد بن سعود في سنتي 1989-1990م نلاحظ أن تركيز الباحثين في اختيار مواضيعهم كان على المواضيع الاقتصادية لاسيما المعاصرة منها مقابل رسالتين فقط في التاريخ الإسلامي في تلك السنتين في جامعة أم القرى. ومن الأمور المهمة التي لا بد للطلاب أن يتذكروها ويعمل على أساسها هو عدم البوح بالعنوان المقترح لرسالته أو أطروحته حتى لا يتسنى لضعاف النفوس استغلال العنوان وتسجيله باسمهم قبل تسجيله باسم الطالب الذي أختار العنوان هو ومشرفه، وذلك الأمر يوجب على الطالب كتمان العنوان حتى تسجيله بشكل رسمي في قسمه العلمي.

ثانياً: خطة البحث:

أن أولى وأهم المرتكزات الأساسية في كتابة الرسائل الجامعية هي العناية بمنهجية البحث بشكل عام، والتي وأن اختلفت من تخصص لآخر إلا أنها تجتمع في أساسياتها، ففي الدراسات التاريخية موضع دراسة البحث مثلاً تجتمع الآراء حول استخدام منهج ثابت في الكتابة يستند إلى التوثيق ونسب الأقوال إلى أصحابها الذين سمعوا الرواية أو شاهدوا الحدث أو وصلت إليهم عن طريق موثوق. لا بل يقع على عاتق الباحث في الدراسات التاريخية مهمة أخرى تتمثل بالتحقق من كل ما يقرأه ويسمعه لكي يكون دقيقاً، كما أن هناك الكثير من النقاد من يلزم من يكتب في التاريخ مثلاً بالتحقق وإتباع نفس الأسلوب المستخدم في تمحيص وتدقيق الحديث النبوي الشريف. [13]

والشيء الذي لا بد من الانتباه له ولاسيما في مرحلة البحث والكتابة هو الاهتمام بمنهجية البحث سواء في التخصصات الإنسانية أو العلمية، وربما تكون التخصصات التاريخية تحتاج بشكل أكبر لمنهجية البحث والتي يجب أن تحصل على اهتمام كبير من قبل الطلبة. [14]

فالطالب عندما يبدأ بجمع المادة العلمية لا بد له من الدخول إلى المكتبة والبحث في الأدرج الخاصة بأسماء الكتب ومؤلفيها (الاندكسات) وهنا تبدأ المشكلة لاسيما للطلاب الذي لم يكن قد تدرب على استخدامها بجديّة، فمرحلة الماجستير وكتابة الرسالة ليست ككتابة الطالب بحثه للتخرج في مرحلة البكالوريوس، [7] وهنا لا بد من القول إن التقصير لا يقع على الطالب فحسب بل مدرس مادة منهج البحث الذي ربما لم يبذل جهداً في تعليم الطلبة.

وهنا يبرز الطالب المتميز والذي يكون له دور كبير في وضع خطة بحث لذلك الموضوع ويكون دور المشرف على الرسالة مكملاً ومصححاً لدور الطالب، على عكس الطالب الذي لم يقرأ شيئاً عن الموضوع فسيجد بعض الصعوبات في تكوين الخطة ويكون اعتماده على المشرف بشكل أكبر. [15]

كما يقع على عاتق الطالب الاطلاع على خطة بحث مشابهة للموضوع الذي سيدرسه ، فالطالب المختص في الدراسات التاريخية يطلع على رسائل سابقة له في ذلك التخصص ليتمكن من رسم خطة بحث جيدة والاستفادة من سلبيات وإيجابيات الرسائل السابقة له، [16] والأمر الأهم في ذلك المجال هو الوصول إلى التخصص الدقيق والاطلاع على رسائل وأطاريح كتبت فيه فإذا ما كان التخصص الدقيق

مثلاً تاريخ العرب القديم فيتم ملاحظة الرسائل التي كتبت في هذا المجال ، وهكذا من يكتب في المجتمع العربي خلال القرن العشرين عليه الإطلاع على الرسائل التي تناولت المجتمع العربي حتى وأن كانت في قرن سابق لدراسته ، والأمر مماثل في بقية التخصصات [1]

فضلاً عن ذلك فإن خطة البحث تختلف من تخصص لآخر ففي الوقت الذي يرتب فيه الباحث في التاريخ فصول رسالته ليغطي حدثاً تاريخياً حسب الفترة الزمنية التي يتناولها والموقع الجغرافي الذي سيدور حوله محتوى الرسالة، يعتمد الباحث في المجالات العلمية إلى اتباع منهجية مغايرة من خلال إجراء التجارب ومناقشة الفرضيات والوصول إلى نتائج واضحة معززة بالرسوم التوضيحية والجدول البيانية [6].

لكن من المؤسف هنا عدم التزام بعض الطلبة بهذه الطريقة بل يعتمد كل منهم إلى وضع خطة بحث سريعة دون دراسة يترتب عليها الوقوع أسرى لتلك الخطة ويجعل من موضوعه روتيني وغير متكامل، كما أن البعض وأن كان قليلاً يقوم بتقسيم تلك الخطة بشكل خاطئ فتراه يجعل المباحث أكبر من الفصول، لهذا يحصل عدم موازنة في صفحات الفصول والمباحث، فقد يكون عدد صفحات مبحث عشرين صفحة ومبحث آخر خمسة فقط، وهذا غير مناسب منهجياً.

أو يرتبك إذا ما كان لديه فقرات كثيرة فلا يعرف هل يضع للفقرات أرقام (1،2،3...) أم أحرف (أ،ب،ج،.....) أم (أولاً، ثانياً، ثالثاً.....)، فضلاً عن ذلك فهناك أخطاء أخرى تتمثل في التفصيل الممل لكافة فقرات الرسالة في ثبت المحتويات، أو العكس تكون مختصرة لدرجة تصل لصفحة واحدة ومختصرة بشكل غير مفهوم. [6]

وهناك جداول أخرى يضعها الطالب في بداية رسالته بعد جدول ثبت المحتويات، كجدول المختصرات التي وردت في الرسالة، والكثير من الطلبة لا يعير أهمية لذلك الجدول أو لا يكتبه في الأساس ويعد مثلاً أن (مح) تعني مجلد والكل يفهمها وهكذا بينما هي غير مفهومة حينما يقرأها غير المتخصص، وجزء آخر من الطلبة يكتب ذلك الجدول ولكن بأخطاء كثيرة لاسيما في المصطلحات الإنكليزية حينما يكون غير ملم بتلك اللغة.

ثالثاً: الآية القرآنية في الرسالة:

وقبل كتابة الإهداء تنفق جميع الجامعات سواء العراقية أو تلك التي في الخليج العربي على السماح للطلاب بكتابة أية قرآنية تتناسب وموضوع رسالته العلمية، فإذا ما تناولت الرسالة أو أطروحة الدكتوراه موضوعاً يتعلق بالقبائل العربية أو المجتمع الإسلامي فعلى الطالب الباحث أن يضع أية مناسبة كقوله تعالى " ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم "

رابعاً: الإهداء في الرسالة:

وفيما يخص الإهداء الذي يكتبه الطالب في رسالته فهو يكاد يكون مصدر قلق بالنسبة للطلبة فمنهم من يكتبه متخوفاً من أن يهديه لأحد ويغضب منه آخر وهكذا ، وربما تكون المشكلة حينما يُكتب بأسلوب ركيك جداً ولا يحمل أي معنى ، وربما يكون الأمر مشابهاً في كتابة الشكر والعرفان فالطالب يكتبه بعد أن يطلع على شكر و عرفان الطلبة السابقين له ليكون مقيداً به ، والأمر البديهي أن يكون جزء من ذلك الشكر والعرفان للمشرف الذي وبدون شك أسهم في نجاح تلك الرسالة ، فضلاً عن ذلك فإن الجزء الآخر من الشكر يكون موجهاً لمن ساعد الطالب في عملية جمع المادة العلمية كموظفي المكتبات وبعض الأساتذة الذين استشارهم الطالب في دراسته ، وهنا يدخل في ذلك الشكر عملية مراوغة يقوم بها بعض الطلبة تكاد تبتعد كثيراً عن أخلاقيات التعليم العالي والبحث العلمي فيعد هؤلاء أن كتابة اسم المشرف في الشكر هو ضروري لكي لا يتخلى عنه ذلك المشرف أثناء المناقشة حسب قناعة ذلك الطالب ، كما يحاول توجيه الشكر لأساتذة يشعر أنهم سوف يناقشون رسالته وانه إذا ما وجه لهم الشكر فسوف يراعونه في المناقشة وهو أسلوب رخيص جداً .

رابعاً: مقدمة الرسالة:

رغم تأكيد الطالب على المسائل السابقة وعنايته بها إلا أن هناك مسائل أساسية في الرسالة ويأتي في بدايتها المقدمة التي تمثل واجهة الرسالة ، فالقارئ يركز على المقدمة ليحصل منها على موضوع الرسالة ومحتوياتها بصورة مختصرة ، والمقدمة الجيدة تركز على فقرات عدة تكمل إحداها الأخرى وتبدأ بمقدمة المقدمة والتي يشير فيها الكاتب إلى أهمية الموضوع من خلال توضيح جدوى دراسته له وفائدته بالنسبة للباحث والمجتمع . [6] وهنا لابد للباحث أن يبين بشكل واضح أهمية موضوعه وهو ما أكدت عليه كليات الدراسات العليا في دول الخليج العربي . [17] وهنا لابد من القول أن أغلب كتابي الرسائل الجامعية في جامعات دول الخليج لاسيما في كليات الآداب أو العلوم الاجتماعية يعتمدون إلى تناول الدراسات الأكاديمية السابقة لرسائلهم وتوضيح ما سيقدمونه هم من جديد يُضاف لتلك الرسائل. [17]

وبعد أن يكمل الطالب الحديث عن أهمية موضوعه في مقدمة المقدمة يتناول محتويات رسالته باستعراض الفصول والمباحث فيقول تناول الفصل الأول كذا وهكذا الثاني والثالث وبقية الفصول، مع بيان أهمية كل فصل أو مبحث وفقرة ليتسنى للقارئ فهم الموضوع حتى دون الرجوع للفصول، والخلل الذي يقع في بعض الرسائل هو التفصيل الممل لتلك الفصول أو الحديث بشكل مختصر جداً بحيث لا يفهم منها شيئاً، والمطلوب في تلك المسألة هو الموازنة. [18]

وبعد استعراض فصول الرسالة يقوم الطالب بالحديث عن الصعوبات التي واجهته أثناء الكتابة. [6]

وربما تكون فقرة عرض أو تحليل بعض المصادر والمراجع المستخدمة في الرسالة والتي كانت ذات أهمية في رسالته أو أطروحته من الفقرات المهمة ، والتي يضعها البعض ضمن المقدمة ولاسيما بعد الانتهاء من استعراض الفصول ، والبعض الآخر يجعلها كفقرة مستقلة

بعنوان مستقل ، وهناك من يبرز قدراته خلال تلك الفقرة من خلال تناول مصادر ومراجع استخدمها بكثرة خلال فصوله ، [19] ويختلف أسلوب تناول تلك المصادر فمن الطلبة من يجعلها عرض فقط لتلك المصادر والمراجع أي ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه وربما يذكر مكان وسنة الطبع وذكر اسم المحقق إذا ما كان الكتاب مترجماً وكذلك عدد صفحات الكتاب ومحتوياته بشكل بسيط .

والبعض الآخر وهو الصحيح يجعلها تحليل لتلك المصادر والمراجع وذلك بتناول الأمور السابقة مع بيان أهمية كل كتاب بالنسبة لموضوع الرسالة، والحديث عن أسلوب الكاتب في تناوله لما يخص الرسالة وهل نجح في ذلك أم لا أي ذكر السلبيات والإيجابيات، وبيان كيفية حصول المؤلف على تلك المعلومات هل كانت منقولة عن أحد أم هي مشاهدات وسماع من قبله هو، كما يتناول الطالب مسألة كون المعلومات التي ذكرها مؤلف ذلك الكتاب منقولة عن الكُتاب السابقين له أم أنفرد هو بذكرها. كما يقع على عاتق الطالب بيان موضوعية مؤلف الكتاب الذي يقوم بتحليله لاسيما إذا ما كان غربياً. [8]

والأمر المقلق هنا لا يتمثل بكون تلك الفقرة تحمل عنوان عرض أو تحليل بل المؤلف أن البعض يعطيها عنوان تحليل لكن القارئ يراها عرض فقط لتلك الكتب، كما أن هناك من يقوم بخلط الكتب خلال عرضها أو تحليلها بدلاً من تناولها بشكل متسلسل نراه يقدم ويؤخر فيها، وفي تخصصات إنسانية لاسيما التاريخ هناك مصادر أولية ومراجع حديثة ومعاصرة أخذت معلوماتها من المصادر القديمة فالصحيح هو تناول المصادر ومن ثم المراجع وليس العكس، كما أن تناول مصدر ومن ثم مرجع ثم مصدر أمر خاطئ. ولا يقتصر تحليل أو عرض المصادر والمراجع على الاثنيتين فحسب بل يشمل بعض المراجع المعربة والأجنبية والدوريات والرسائل الجامعية التي تم استخدامها بكثرة في فصول الرسالة، فضلاً عن ذلك فإن عدداً من الطلبة يُقدم على تحليل أو عرض كُتب لم يستخدمها سوى مرة واحدة ويهمل مصادر استخدمها لمرات عدة.

وعلى الرغم من أن المقدمة تشكل الصورة الحقيقية للرسالة إلا أن بعض الطلبة لا يقوم بكتابتها إلا في نهاية الوقت المتبقي من مدة الدراسة مما يجعله يسرع في كتابتها فتخرج بصورة ركيكة.

خامساً: هوامش الرسالة:

وعند النظر إلى فصول ومباحث الرسالة فإن الهوامش تمثل جزءاً أساسياً فيها والاهتمام بها يبرز دور الطالب في إتقان منهجية البحث ، ففي الدراسات العليا بقسمها العلمي والإنساني لابد للطلاب أن يوثق المعلومات التي استخدمها في الرسالة وينسبها لقائلها لان ذلك يُعد من الأمانة العلمية والبحث العلمي الدقيق والصحيح ، [6] إلا أن كتابة تلك الهوامش بدأت تختلف بين تخصص وآخر ففي تخصص التاريخ هناك من يقول أن الهامش الذي يكون فيه الكتاب قد ورد لأول مرة يُكتب اسم المؤلف كاملاً وبنهايته اللقب ، ومنهم من قال أن الصحيح أن يذكر اسم المؤلف الأخير أو لقبه أولاً ومن ثم يُكتب اسمه الكامل كرسائل الفلسفة وعلم الاجتماع مثلاً ، وكل من أصحاب الرأيين متمسك برأيه ويعده صحيحاً ، [8] والواقع فعلاً أن الرأيين صحيحين ولا غبار عليهما إلا أن المهم أن يلتزم الباحث أسلوباً واحداً

في البحث كله وأن لا يتنقل بين أسلوب وآخر . وهو أمر يختلف عما تتبعه أقسام أخرى كاللغة العربية والذي يكتب طلبته الهامش بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف كـ (لسان العرب، أبن منظور) وتكون مختصرة وإن جاءت لأول مرة فيكتب مثلاً (أبن حجر، الدرر الكامنة: 35/1) دون ذكر تفاصيل أخرى. ويبدو أن ذلك الاختصار مقنع لأن كل المعلومات النثرية موجودة في قائمة المصادر والمراجع وهو ما يُتبع في جامعات خليجية كالجامعات السعودية. [17] على عكس ما يتبعه الطلبة في الجامعات العراقية وجامعات أخرى كجامعة الخليج في البحرين من كتابة المعلومات النثرية للهامش كاملة كما هي في قائمة المصادر في نهاية الأطروحة. [20] وفي جامعات أخرى كجامعة الشارقة يُكتب الهامش كاملاً مع فروقات بسيطة في التنظيم كذكر السنة الهجرية مع الميلادية و عدم الاكتفاء بذكر مدينة الطبع بل البلد أيضاً كما في المثال التالي (الماوردي، علي بن حبيب. الأحكام السلطانية والولايات الدينية. بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1 1398هـ-1978م، ص77). [11]

أما إذا ما كان النص منقول عن دورية (مجلة علمية) فيكتب اسم المؤلف كاملاً ثم اسم البحث كاملاً ثم عبارة بحث منشور في مجلة (اسم المجلة) ، ثم العدد الذي ورد فيه البحث ، والسنة أن وجدت ومن ثم الصفحة كالمثال التالي (إبراهيم علي طرخان ، الإسلام واللغة العربية في غرب أفريقيا ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، المجلد السادس والعشرون ، الجزء الأول والثاني ، (ديسمبر : 1964) ، ص؟) ، إلا أن الأمر مختلف في جامعات خليجية أخرى كجامعة الخليج في مملكة البحرين مثلاً ، إذ يكتب الهامش الوارد من مجلة علمية بذكر (شهرة المؤلف أو اسمه الثالث ، تنمة الاسم (سنة الطبع) . إسم البحث. أسم المجلة المنشور فيها البحث، رقم المجلد (الإصدارة بين قوسين): أرقام الصفحات التي شغلها البحث في المجلة مثلاً 40-55). [20]

أما إذا كانت رسالة جامعية فيكتب بعد اسم صاحبها وعنوانها رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه غير منشورة وكما موضح في المثال (عمر سلهم صديق، الحركة الصليبية في ساحل شرق إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة الموصل، 2001، ص؟) [8]

كما أن هناك اختلاف بين الباحثين حول كتابة كافة المعلومات النثرية العائدة للكتاب كالطبعة واسم المحقق أو المترجم واسم دار النشر، فالبعض يكتبها جميعاً [9] والبعض الآخر لا يكتبها مكتفياً بذكرها في قائمة المصادر والمراجع. وربما يكون هذا الرأي صحيح لان كتابة كل تلك التفاصيل سيفقد قائمة المصادر والمراجع قيمتها. أما إذا جاء المصدر أو المرجع في هامشين متعاقبين مرة تلو مرة فيكتب المصدر أو المرجع نفسه، وفي حالة تكرار اسم الكتاب في صفحات أخرى فهناك من يقوم بكتابة المصدر أو المرجع السابق وهنا يقع في مشكلة التمييز بين مصادر أو مراجع متعددة لنفس المؤلف، [21] ولحل تلك المشكلة يقوم الكثير من الطلبة والباحثين بكتابة اسم الكتاب بدلاً من كتابة المصدر السابق.

وفي حالة القيام بذكر اسم المؤلف في المتن فلا داعي لذكره في الهامش بل البدء باسم الكتاب، أما إذا ما كان في الهامش الواحد أكثر من كتاب فيفصل بينهما بفارزة منقوطة (؛)، كما أن هناك كتاب تم تأليفه من قبل أكثر مؤلف فيتم كتابة أسماء المؤلفين جميعاً وهناك من يكتب اسم الأول ويكتب بعده وآخرون أو يكتب مجموعة باحثين. [3]

فضلاً عن ذلك فإن هناك هوامش تعريفية يتم فيها توضيح كل الأماكن والشخصيات والمصطلحات التي تحتاج لتعريف ووردت ضمن صفحات الرسالة ليتسنى للقارئ أن يكون صورة كاملة عن الموضوع، فالكثير من الرسائل الجامعية ترد فيها كلمات تدل على مدن أو شخصيات أو شعوب أماكن تاريخية أو سياحية أو مواد زراعية أو أسماء ملابس وهكذا، والخطأ الذي يقع فيه الطلبة يتمثل بعدم تعريفها أو تعريف بعضها وترك الباقية دون تعريف، وربما هناك من يُعرف بشكل خاطئ ولاسيما مواقع المدن. [8]

ولابد من الإشارة إلى مسألة ربما وقع فيها عدد لا بأس به من طلبة الدراسات العليا يتمثل بكتابة الألقاب قبل أسماء المؤلفين وهي طريقة خاطئة لأن اسم المؤلف يكتب مجرداً كما هو بعد حذف اللقب كالدكتور والمهندس والعلامة والفقير والأستاذ والإمام والشيخ والمطران والوزير والنائب وهكذا. [7 ، 8]

كما أن شكل الهامش اختلف من جامعة لأخرى بحيث يوضع الهامش بين قوسين في الرسائل الجامعية العراقية بينما يكون بدون أقواس ومرتفع عن السطر في الرسائل الجامعية في بقية دول الخليج. [17] فضلاً عن ذلك فإن توثيق الآيات القرآنية يكون بكتابة اسم السورة ورقمها في الهامش ، بينما تتفق أغلب الجامعات الخليجية (كجامعة البحرين وجامعة الكويت وجامعة الإمام في السعودية) على وضع اسم الآية ورقمها في المتن بعد انتهاء الآية. [11] وفي المحصلة فإن كلا الأمرين صحيح إلا أننا نطمح أن تتوحد الطريقة في جميع جامعاتنا ، وفي هذه الفقرة لابد من معرفة أن الجامعات العراقية تستخدم مدرسة البحث التاريخي البريطاني فيما تستخدم دول الخليج المدرسة البريطاني.

سادساً: جمع المادة العلمية وترتيب النصوص:

أن كتابة الرسالة ولاسيما عملية جمع المادة العلمية تحتاج إلى عدة عمل كما هو الحال في عدة العامل، وتتمثل عدة الباحث في جمع المادة تبدأ بالكراتات الورقية أو الكرتونية والمسماة (الجزادات) والتي يُكتب في أعلاها عنوان أصغر مادة يُراد جمعها وتحتها يُكتب اسم مؤلف الكتاب الذي يراد النقل منه متبوعاً باسم الكتاب. [6] والبعض يقسم تلك البطاقات أو الكراتات إلى ثلاثة أقسام الأعلى يسجل فيه عنوان الفقرة التي ستحوي معلومات الكارت ، والأوسط يسجل فيه الفكرة والثالث يسجل فيه المعلومات النثرية للكتاب الذي نقل منه النص. [22]

وهناك من يرى أن الكراتات (الجزادات) التي تجمع فيها المادة يجب أن تكون بأكثر من لون لكي يتسنى للباحث أن يجعل كل لون لبايع من أبواب الرسالة، كما يجعل هؤلاء في تلك الكراتات حقلاً لكتابة المعلومات النثرية للكتاب. [7] إلا أن الباحث الذي كون له دفتر أكتب

فيه المعلومات النثرية بشكل كامل لا يحتاج لكتابة تلك المعلومات في الكارت ، كما أن كتابة تلك المعلومات بشكل كامل سيجعل الكارت كبير جداً وسيربك بقية الكارتات التابعة لنفس الكتاب. [15 ، 9]

إن الطريقة المثلى لترتيب النصوص وكتابتها في الرسالة تكون على أساس تسلسل الرواية التاريخية وذلك الأمر سوف يبعد الباحث عن تقديم المسببات على أسبابها ، وعليه أن يبحث عن تواريخ بعض الحوادث التي يحصل عليها وهي مجهولة التاريخ ، [13] وعملية الكتابة هي تركيب أو تكوين قطعة متكاملة ، تبدأ باختيار الحقائق وتبويبها ، [19] وفي تلك الحالة تتدخل شخصية الباحث فيجمع أكبر قدر ممكن من الحالات والمعلومات المتعلقة بموضوع دراسته ، ويقوم بدراسة الوثائق والروايات والمخطوطات أن وجدت دراسة نقدية ، كما يعمل بعد ذلك على تركيب تلك النصوص . [23]

وربما تكون الطريقة المتبعة من قبل الكثير من الطلبة في تركيب النصوص هي الأنجع والمتمثلة في وضع كارتات (جذازات) الفقرة الأولى من الفصل الأول على الطاولة أو على الأرض المقابلة لمكان جلوس الباحث بشكل منفصل ليكون كل كارت مجاور للآخر، ومن ثم يتم ترتيب الكارتات التي تتشابه فيها المعلومة وذكرتها من قبل أكثر من مصدر ومرجع، ليتم ترتيب النصوص حسب القدم التاريخي. [22]

وهنا لابد أن يكون دور الطالب ظاهراً من خلال تحليل النصوص والتحري عنها، ومحاولة تكذيب الروايات المبالغ بها بأسلوب علمي وبأدلة صحيحة، فضلاً عن تحقيق الروايات الواردة في مصدر معين ومحاولة تعزيزها أو نفيها بعد مقارنتها مع مصادر كُتبت في الفترة الزمنية نفسها. [13] والدلائل على المبالغة والجزم في الرسائل الجامعية كثيرة كأن يقبل الباحث بالنص كما هو دون تدقيق حتى وأن كان الأمر غير قابل للتصديق ، كما يجب معالجة مسألة الجزم والتعميم كقوله أن جميع الطلبة فاشلين ، وأن أغلب البشر غير عقلاء وهكذا.

من جانب آخر يجب ألا يعتمد الطالب على النصوص الطويلة وبشكل مستمر، وأن يكون استخدامه للنصوص (الاقتباس) في الضرورات فقط ولتأكيد أمر مهم جداً، ويتعامل مع بقية النصوص بنفسه فيقوم بالتعبير عنها بأسلوبه هو. [6]

والأمر المهم الآخر يتمثل في أن تكون نهايات الفصول وال فقرات مترابطة فيما بينها ، فلا يجوز ترك فصل دون نهاية واضحة تربطه بالفصل الذي يليه ، كما يجب أن تقسم الصفحة إلى فقرات يترك مجال كلمة في السطر الأول من كل فقرة ليتمكن القارئ من المتابعة بشكل جيد لا أن تكون متواصلة لا يفهم منها شيء ، وفي التاريخ الحديث والمعاصر هناك طريقة للحصول على المعلومة غير المصادر تتمثل في المقابلات الشخصية لاسيما في المواضيع التي تتناول شخصية على قيد الحياة أو متوفاة ، وتكون بعض تلك المقابلات الشخصية مع شخص شاهد أو سمع مسألة مهمة يتم تدوينها ، [6] ويتم خلال اللقاء تسجيل كل ما يقوله المتكلم ومن ثم التأكد من أقواله بعد معرفة عدة أمور تتعلق بالشخص الذي تم اللقاء به كأخلاقه ومصداقيته ومكانته بين الناس لغرض تقييم معلوماته ومدى الأخذ بها . كما أن هناك تخصصات تحتاج لإجراء استبيان لأخذ الآراء حول موضوع معين وجمعها وتحليلها، وربما يعاني من يقوم من الطلبة بالاستبيان من عدم تعاون المشمولين به.

سابعاً: خاتمة وملاحق الرسالة:

أما خاتمة الرسالة فيجب أن تعطي للقارئ صورة عن ما توصل إليه الباحث من نتائج وبيان الإيجابيات والسلبيات، [15] والمطلوب منا جميعاً خلال كتابة الخاتمة إتباع أسلوب دقيق وعدم كتابة نتائج لا تتطابق ومضمون الرسالة تكون الغاية منها ملئ الفراغ فحسب . وربما يكون عدم الإطلاع وقلة القراءة في الموضوع سبباً في رداءة خاتمة الرسالة. والطموح أن تكون الخاتمة قد طرحت في ثناياها الإيجابيات والسلبيات والحلول لتلك السلبيات، فضلاً عن قيام الباحث بالتنويه إلى القضايا التي أثارها ولم يتمكن من معالجتها لخروجها عن مجال بحثه أو لأي سبب كان وحث الباحثين على القيام بتلك المهمة.

أن الرسالة الجامعية في التاريخ لاسيما التي تناولت أسماء شخصيات كثيرة أو مدن وغيرها مما يتعذر ذكرها جميعاً في ثنايا الرسالة فيتم تجميعها في جداول خاصة توضع في نهاية الرسالة ، [24 ، 18] والأمر الذي يحتاج للمتابعة والتصحيح يتمثل بقيام بعض الطلبة بوضع جداول ضمن الملاحق تكاد تكون لوحدها رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه وهو ما يحدث خللاً كبيراً ، والبعض الآخر على العكس إذ يجعل تلك الجداول قصيرة ومختصرة وغير مفهومة ، كما أن الخطأ الآخر الذي يقع فيه الطلبة عند كتابة الرسالة يتمثل بعدم تدقيق محتويات تلك الجداول ووضع معلومات في داخل الجدول لا تنتمي إليه أو ضمن فترة زمنية تقع خارج الفترة الزمنية التي تتناولها الرسالة . وربما يكون عدم القراءة الجيدة سبباً في ذلك الخط.

من جانب آخر فإن هناك رسائل وبحكم مواضيعها تحتاج إلى وضع خارطة أو أكثر توضح مثلاً الموقع الجغرافي الذي تشير إليه الرسالة أو خارطة توضح الطرق التجارية أو التوزيع السكاني لمنطقة معينة أو الخارطة السياسية لبلد ما.

والخطأ الذي يقع فيه بعض الطلبة هو عدم وضع خارطة في الرسالة أصلاً ، أو وضعها ولكن بشكل سيئ جداً فقد تكون غير واضحة والمواقع المحددة عليها غير مفهومة ، كما أن البعض الآخر من الطلبة يجلب خارطة من مصدر أو مرجع معين ويضعها في رسالته دون مراجعتها وتعديل أي خطأ ربما يكون فيها ، أما إذا لم يكن هناك خارطة جاهزة عن الموضوع الذي يتحدث فيه في رسالته فإنه يجلب خارطة صماء ويبدأ هو بوضع مواقع عليها بشكل لا ينسجم والأماكن الحقيقية لتلك المواقع بسبب عدم تحديد الخارطة بمقياس رسم محدد وصحيح وربما بسبب الجهل الجغرافي بتلك المواقع ، فضلاً عن ذلك فإن على الطالب أن يتحرى الدقة والأمانة في وضع الخارطة وذلك الأمر يوجب عليه عدم نسب الخارطة لنفسه وكتابة أن الخارطة من إعداد الباحث وهي في الأساس قد تم جلبها من مصدر آخر دون الإشارة له .

فضلاً عن ذلك فإنه على الباحث في مواضيع تتناول جانب يعتمد على البيانات أن يتحرى الدقة، فمثلاً حينما يكون لديه شخص عمره (25) سنة ونأتي في النهاية ونجده (250) سنة فهناك خطأ حصل خلال العمل، أو تدوين حادثة تاريخية في تاريخ لا ينسجم والمدى التاريخي للرسالة فيما أن يكون سابق لها أو بعد نهايتها، وفي تلك الحالة – أي عند ظهور حالة شاذة – فعلى الباحث أن يختار بين ثلاثة أمور إما أن يحلل البيانات مع وجود الحالة الشاذة أو أن يحلل بدونها، أو أن يحلل القيمة الشاذة ويدرستها كحالة مستقلة. [25]

ثامناً: قائمة مصادر ومراجع الرسالة:

وفي ختام الرسالة يتم وضع قائمة بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في الرسالة ، والطالب الذي يريد أن تخرج تلك القائمة بشكل جيد ومتكامل ولا تحوي ثغرات كبيرة ، عليه ومنذ البدء في جمع المادة العلمية تنظيم دفتر يوضع فيه الأحرف الهجائية بشكل بارز على صفحاته ومن ثم يُكتب - اسم المؤلف واسم الكتاب ومكان وسنة طبع الكتاب وبقية المعلومات النشرية - في جدول يتم ترتيب صفحاته حسب اسم المؤلف الأخير أو لقبه ليتسنى للطالب أن يعود إليها عندما يكتب قائمة مصادره ، فإذا ما أراد كتابة حرف (الألف) ضمن القائمة فيعود لذلك الدفتر ويرتب على أساسه ثم يكتب بعدها مؤلفي حرف (الباء) وكتبهم وهكذا حتى يصل إلى حرف (الياء) ، [24 ، 6] والمشكلة التي يقع فيها الكثير من الطلبة هي عدم تنظيم هكذا دفتر وبالتالي القيام بتجميع المصادر والمراجع العربية والمعرّبة والمراجع الأجنبية والدوريات والرسائل الجامعية من صفحات الرسالة وبالتالي الوقوع في أخطاء كثيرة .

إن تنظيم المصادر والمراجع ضمن القائمة يتم بحذف ابن أو أبو من اسم المؤلف والألف واللام كذلك ويؤخذ ما بعده ، فمثلاً ابن الأثير المؤرخ المعروف يوضع اسمه قبل الأنباري لأن (أث) تأتي قبل (أن) وهكذا ، وينسحب ذلك الأمر على المراجع وبقية محتويات القائمة ، وهنا يتم كتابة اسم المؤلف الأخير ثم فارزة يتبعها بقية اسم المؤلف وفي السطر الذي يليه يأتي اسم الكتاب يتبعه فارزة ثم اسم المحقق أو المترجم إذا كان الكتاب مترجماً أو محققاً ثم رقم الطبعة ثم فارزة ومكان وسنة الطبع ، [6] وهناك من يضع مقابل اسم المؤلف سنة وفاته في التاريخين الهجري والميلادي لاسيما في المصادر القديمة . ويتم وضع ترقيم أمام اسم المؤلف أو وضع ذلك الترقيم أمام اسم الكتاب وربما تكون الطريقة الأخيرة هي الأفضل لأن هناك مؤلفين لديهم أكثر من كتاب، وهناك من يجعل الترقيم خاصاً بكل فقرة من فقرات قائمة المصادر والمراجع فللمصادر الأولية ترقيم وللمراجع العربية والمعرّبة ترقيم وللدوريات ترقيم وهكذا والسبب في ذلك يكمن في تقليل الخطأ. [18]

فضلاً عن ذلك فإن هناك من شذ عن تلك القاعدة في ترتيب قائمة المصادر ففرى مثلاً أن رسائل كُتبت بطريقة يتبعها طلبة وباحثي أقسام أخرى غير التاريخ كاللغة العربية فيتم ترتيب القائمة على أساس اسم الكتاب مرتبة حسب الأحرف الهجائية يتبعها اسم المؤلف وبقية المعلومات في نفس السطر، والغريب في الأمر هو عدم وضع المصادر الأولية في بداية قائمة المصادر والمراجع وكما معمول به في بقية الأقسام الإنسانية لاسيما التاريخ ، إذ نجد أن الرسائل الجامعية مقدمة على الجميع يتبعها فقرة معنونة بالكتب المطبوعة ثم البحوث والنصوص المنشورة في الدوريات والكتب الجامعة . وهو أمر لا ينسجم ومنهج البحث التاريخي.

وفي جامعة الكويت تضم قائمة المصادر والمراجع قائمة واحدة تشتمل على كافة الكتب والمقالات والمراجع التي رجع إليها الكاتب واستخدمها في كتابة الأطروحة إما اقتباساً مباشراً وإما إرجاعاً غير مباشراً، لإفادة ممن يرغبون في تعميق معرفتهم بموضوع الدراسة، أو استكمال تحليلات أو نقطة في موضوع البحث. ويجب على كاتب الأطروحة - عند تنظيم قائمة المصادر- أن يتبع دليل الكتابة المعتمد

في كلية الدراسات العليا، ومن أكثر الأنظمة استخداماً لتوثيق المراجع في المتن أو قائمة المصادر والمعتمدة في كلية الدراسات العليا؛ نظام رابطة علم النفس الأمريكية (APA). على ألا ترقم المراجع، بل ترتب أبجدياً بحيث تشتمل كل المصادر في قائمة واحدة. [26]

إن حاجة طالب الدراسات العليا للغة الإنكليزية ماسة لاسيما كما أسلفنا إذا ما كان موضوع رسالته يحتاج لترجمة نصوص ووثائق مكتوبة بتلك اللغة كالتاريخ القديم فضلاً عن حاجته لها في كتابة ملخص الرسالة (Abstract) في نهايتها وكذلك كتابة عنوانها، وغالباً ما لا يتمكن الطالب من ترجمتها بنفسه فيلجأ إلى مترجم ليترجمها على هواه لاسيما إذا ما كان فيها مصطلحات غريبة عن ذهن المترجم. والأمر الجدير بالتنشيع هو ما يُقدم عليه الكثير من الباحثين من كتابة ملخص للرسالة باللغة العربية فضلاً عن الملخص الإنكليزي ليتمكن القارئ من فهم محتوى الرسالة قبل قراءتها.

ولابد من القول أن العامل الأساس والذي تقوم عليه الرسالة الجامعية لاسيما المكتوبة باللغة العربية هو إتقان تلك اللغة ومعرفة قواعدها ، ومحاولة الطالب في أن يقلل الأخطاء اللغوية بالتعاون مع اللغوي الذي ستحدده الكلية لتصحيح الرسالة لكي لا يقع الطالب في النهاية وأمام المناقشين والجمهور في مأزق ، فكلماً يظهر خطأ لغوي على يد أحد المناقشين يرد الطالب بقوله: إنه تقصير من اللغوي ، فضلاً عن ذلك فإن طالب الدراسات العليا بشكل عام يحتاج لدروس في التعبير والأسلوب وهو ما نفتقده في جامعاتنا ، فمن خلال بحث إحصائي أجراه أحد الباحثين في جامعة بغداد حول الأخطاء اللغوية في رسائل وأطاريح تلك الجامعة توصل إلى أن (738%) من الأخطاء كانت في النحو ، و(23%) في مجال الصرف و(18%) في الإملاء و(13%) في الدلالة و(6%) في مجال التراكييب المترجمة .

[27]

النتائج والمناقشة:

وفي الختام لابد من القول: إن هناك مجموعة محاور أساسية في كتابة الرسائل الجامعية لابد من الوقوف عليها ومراجعتها وتصحيح الخلل الموجود فيها ومنها:

- 1- على كليات الدراسات العليا في دول الخليج العربي مثلاً أن تحذو حذو جامعات في دول عربية أخرى كالأردن والتي يُكرم فيها صاحب الرسالة الممتازة من خلال منحه جائزة نقدية فضلاً عن نشر الرسالة على حساب الجامعة.
- 3- الاهتمام بمرحلة البحث والكتابة يجب أن يسبقه اهتمام بطالب المرحلة الجامعية الأولية (البكالوريوس) لاسيما فيما يتعلق باطلاعه على الكتب وعرضها وتحليلها.
- 4- التركيز على منهجية البحث لاسيما في التخصصات التي تتبع المنهجية في الكتابة كأقسام العلوم الاجتماعية مثلاً وجعلها مادة رئيسية في المراحل الأربع في البكالوريوس فضلاً عن التعمق في تلك المادة في مرحلة الكورسات في الماجستير والدكتوراه.

- 5- عدم تحديد مدة الدراسة من قبل الأقسام والكليات في سنتين فقط وجعلها مفتوحة لاسيما في المواضيع الطويلة والتي تحتاج لوقت في جمع مادتها العلمية ليتمكن الطالب من القراءة والبحث بشكل جيد وبالتالي كتابة رسالة متميزة.
- 6- عدم حصر الطالب في موضوع ومشرف معينين وفتح المجال أمامه لاختيارهما لأن حب الطالب للموضوع والمشرف جزء أساس في نجاح الطالب.
- 7- على الرغم من أن اللغة العربية متخصصة إلا أن جميع الرسائل والأطاريح الجامعية تُكتب باللغة العربية وعليه يجب الاهتمام بها وأن يُعطى الطالب مادة دراسية في الأسلوب والتعبير ليتمكن من كتابة رسالته بأقل الأخطاء وعليه فإذا ما تم وضع اختبار في اللغة العربية للمتقدمين فسوف نحصل على طلبة جيدين لغوياً، فضلاً عن ضرورة إلزام الطالب ولجنة المناقشة بالتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء المناقشة.
- 8- اختيار الموضوع لاسيما في الدكتوراه يجب أن يقوم على أساس صحيح يعتمد على الأصالة القائمة على المجيء بفكرة جديدة يأتي بها الطالب مع معالجة جيدة لتلك الفكرة وبالتالي الوصول لنتائج يمكن تحقيقها.
- 9- حينما يكون الموضوع يتحدث عن موقع جغرافي يقع في تركيا فعلى الطالب المتقدم لذلك الموضوع أن يكون متقناً لتلك اللغة، وإذا كتب آخر عن موقع أو علاقات عربية إنكليزية فعليه أن يتقن اللغة الإنكليزية، والأمر ينطبق أيضاً على من يكتب عن تاريخ إسبانيا فعليه معرفة اللغة الإسبانية، ومن يكتب عن تاريخ مدينة أو شخصية أو حتى مسألة علمية فعليه معرفة الإنكليزية أو الفرنسية وربما يحتاج بعض المواضيع معرفة اللغات المحلية الأفريقية وهكذا.
- 10- القيام ومنذ مرحلة البكالوريوس بامتحان الطالب في كتابة مقدمة وتحليل وعرض المصادر والمراجع.
- 11- لكيلا يبقى الباحث في حيرة من أمره عند كتابة هوامش الرسالة يفضل توحيد الآراء حول كتابة تلك الهوامش في مختلف الجامعات.
- 12- أن يدرس الطلبة الذين يكتبون رسائلهم في موضوعات تحتاج إلى الجغرافية مادة دراسية تتعلق برسم الخرائط ومعرفة مواقع المدن والأنتهار وبقية المواقع.
- 13 – هناك بعض التخصصات يحتاج لعدم القبول بالنصوص كما هي بل يجب تحليلها ومعرفة شخصية راويها والزمن الذي قيلت أو كتبت فيه لكي يتم رفضها أو قبولها إذا ثبت صحتها.
- 14 – تثمين دور كليات الدراسات العليا في دول مجلس التعاون الخليجي وتشجيع بقية دول الخليج كالعراق ليحذو حذو تلك الدول ويوسع شعبة الدراسات العليا في كل كلية لتصبح كلية للدراسات العليا.
- 15 – لغرض الوصول إلى رسائل علمية متميزة يجب تحقيق أعلى درجات الموضوعية في تقييم ومناقشة تلك الرسائل بعيداً عن التأثيرات الشخصية، وذلك من خلال المراجعة الدائمة لإجراءات التقويم من أجل تحسينها وضمان أقصى درجات الدقة والعدالة.

قائمة الاختصارات:

ت	الكلمة	اختصارها
-1	الصفحة	ص
-2	النسبة المئوية	%
-3	رابطة علم النفس الامريكية	APA
-4	الطبعة	ط
-5	الجزء	ج
-6	المجلد	مج

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير لموظفي المكتبة المركزية في جامعة الموصل وموظفي مكتبة كلية الآداب لما أبدوه من مساعدة خلال جمع المادة العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] غازي حسين عناية. مناهج البحث. الإسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعة. 1984. 176.
- [2] هاشم يحيى الملاح. إشكالية القيم والأصيل في تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية. مجلة المجمع العلمي العراقي. 2002؛ 49(2): 125.
- [3] أحمد شلبي. كيف تكتب بحثاً أو رسالة. القاهرة: 1978. 41.
- [4] الدراسات العليا في جامعة القصيم، بحث منشور على الشبكة الدولية (الإنترنت).
- [5] ارسترونك، وبرت بلانت. الأطروحة وذنوبها الفتاكة. منشور في كتاب الأطروحة والكتاب. 1988؛ 64.
- [6] دريد عبد القادر نوري. المنهج التطبيقي لكتابة بحث الدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية عموماً. الموصل: مطابع جامعة الموصل. 2007. 42.
- [7] عبد الله طه عبد الله السلماني. منهج البحث التاريخي. عمان: دار الفكر. 2010. 117.
- [8] عبد الواحد ذنون طه. أصول البحث التاريخي. ليبيا: دار المدار الإسلامي. 2004. 115-116.
- [9] مروان عبد المجيد إبراهيم. أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. عمان: مؤسسة الوراق. 2000. 85.
- [10] علي نجيب. الطالب الجامعي أمام مقصلة الثقافة. منشور في صحيفة الوسط البحرينية. 10 مارس 2010؛ (1646): 4.
- [11] تهتم بعض الجامعات اهتمام كبيرة بمسألة عرض الدراسات الأكاديمية السابقة لدرجة جعله فصل كامل من فصول الرسالة الجامعية وكما هو الحال في جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية: دليل كتابة الرسائل الجامعية في جامعة الشارقة ، 37.
- [12] عناوين رسائل الدكتوراه والماجستير المقررة حسب التخصصات العلمية في جامعة مكة المفتوحة. منشور على الشبكة الدولية بموقع www.makkahacademy.net
- [13] أسد رستم. مصطلح التاريخ. بيروت: المكتبة العصرية. 2002. 52.
- [14] هاشم يحيى الملاح، سعدي محمد علي، محمد علي صالح. الدراسات العليا في قسم التاريخ بين الواقع والطموح. مجلة آداب الرافدين. 2007؛ (2/47). 42.
- [15] محمد عبد الكريم الوافي. منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس. 2008. 95.
- [16] أحمد حافظ نجم وآخرون. دليل الباحث. الرياض: دار المريخ. د/ت. 41.
- [17] لجنة الدراسات العليا. دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 26.
- [18] عزيز العلي العزي. البحث العلمي تدوينه ونشره. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية. 1981. 39.

- [19] هنري جونسون. تدريس التاريخ. القاهرة: 1966. 6.
- [20] محجوب بابا. ملزمة مرشد إعداد الأطروحات العلمية (الماجستير والدكتوراه). البحرين: منشورات جامعة الخليج بمملكة البحرين. 20.
- [21] عبد الرحمن علي الشيخ. المدخل إلى علم التاريخ. الرياض: دار المريخ. 1984. 169.
- [22] محمد عبد الغني سعودي ، محسن أحمد الخضيرى. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: 1992. 15.
- [23] أحمد محمود صبحي. فلسفة التاريخ. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. 1975. 23.
- [24] حسن عثمان. منهج البحث التاريخي. القاهرة: دار المعارف بمصر. 1970. 90؛ العزي. البحث العلمي. 65.
- [25] احمد مجدي. دليل كتابة الرسائل العلمية (جامعة الخليج العربي). بحث منشور على الشبكة الدولية. وكالة الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي. موقع <https://www.maktabtk.com/blog/post/953> بتاريخ 2019/1/10.
- [26] مقالة على الشبكة الدولية لكلية الدراسات العليا في جامعة الكويت.
- [27] عمر زهير علي. الأخطاء اللغوية في الرسائل والأطاريح الجامعية. بحث منشور على الشبكة الدولية (الإنترنت) بتاريخ 2008/6/13، موقع منتديات العز الثقافية.